بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومـــــات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

﴿ قـــسـم ﴾

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأفلام قد اعدت دون آية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيداً عن الغبار

في درجة حرارة من 15 – 20 مئوية ورطوبة نسبية من 20-40 %

To be kept away from dust in dry cool place of
15 – 25c and relative humidity 20-40 %

بعض الوثائق الأصلية تالفة

بالرسالة صفحات

لم ترد بالأصـــل

جامعة القاهرة
كليـــة الآداب
قسم الفلسـفة

أثر المعتزلة فى الفلسفة الإلهية عند الكندى

رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير

من قسم الفلسفة

إعداد الطالبة

هناء عبده سليمان أحمد

إشراف

الأستاذ الدكتور

عاطف العراقى

١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م

B ٨٤٠٥

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿رب اشرح لي صدري . ويسر لي أمري . واحلل

عقدة من لساني . يفقهوا قولي ﴾

صدق الله العظيم

[طه، ٢٥: ٢٨]

الاجازه

أجازت لجنه المناقشه هذه الرساله للحصول على درجه الماجستير في العلوم

بتقدير / بمرتبه ممتاز بتاريخ ٢٠٠٣/٢/٢٥

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنـــه

	الاسم	الدرجه العلميه	التوقيع
(١)	عاطف العراقي	أستاذ بآداب القاهرة	
(٢)	أ.د. زينب محمد الخضيري	أستاذ بآداب القاهرة	
(٣)	أ.د. زينب عفيفي ناكر	أستاذ بآداب المنصورة	
(٤)			

* المقدمة *

مما لا شك فيه أن عدد الدراسات التى تناولت كلاً من فكر المعتزلة ، وفكر الكندى كلاً على حده تعد ضخمة نظرًا لأهمية كل منهما ، ولا ننكر وجود اتجاه للربط بينهما .

فالمعتزلة هم الواضعون لدعائم علم الكلام ، فبهم تأسس وبجهودهم تطورت موضوعاته ، بما أضافوا إليه من مباحث جديدة ، عرضوا فيها لمشكلاته فى دراسات جادة ومتنوعة ، وكانوا بحق من أخصب المدارس الكلامية فى الإسلام فكرا ورجالاً .

وإذا كانت المعتزلة قد استخدمت العقل منهجًا لها فى مجال الأصول الاعتقادية فإنها نقلت مجال تطبيقه إلى مجالات أخرى ، كالسياسة ، والأخلاق ، والطبيعة ، وما بعد الطبيعة ، فساهمت فى بناء فلسفة تعد بحق فلسفة للإسلام ، تميزت بأصالتها .

أما الكندى فهو الممثل البارز لمرحلة الانتقال من علم الكلام إلى الفلسفة ، إذ لا يخفى علينا أن المعتزلة لم يكونوا فلاسفة كالكندى ، مع أنهم قرأوا الفلسفة اليونانية بالشكل نفسه الذي وصلت به إلى الكندي أى مزيجاً من الأفلاطونية والأرسطو طاليسية . والسبب فى ذلك يرجع إلى أن الاطلاع وحده على فلسفة ما لا ينتج لنا فيلسوفاً ، بل لابد من عناصر شخصية لدى المطلع تتكون من مؤهلات ثقافية واسعة وعميقة ، ومن طاقات ذهنية غير عادية قادرة على استيعاب عصرها ومجتمعها بالتفاعل الحى معهما ، بحيث يكون ظهور الفيلسوف انعكاساً لأبرز السمات المميزة لعصره ومجتمعه . كذلك لا نستطيع أن نجعل البيئة هي كل شيء ؛ إذ إن الفرد يؤثر بدوره فى البيئة التي يعيش فيها .

ومن الجدير بالذكر ـ هنا ـ أن الفلاسفة الذين جاءوا بعد الكندي قد تأثروا به ، وأخذوا عنه الكثير من الآراء الفلسفية التى قال بها ، إذ يعد أول فيلسوف عربى ، ولكن بالرغم من ذلك إلا أننا لن نعالج آراء الكندي باعتباره مؤسس الفلسفة العربية الإسلامية ، فأساس الفلسفة العربية الإسلامية قد وجد قبل الكندى فى زمن يمتد أكثر من قرن على أيدى مفكرى المعتزلة الذين قاموا فى بداية القرن الثانى الهجرى .

وقد استفاد الكندى من التراث المعتزلى ، مما يدل على أنه لم يكن فى روح الكندى بالإجمال ما يناقض أصول مذهب الاعتزال ، خاصة أن روحهم عقلية فلسفية متفقة مع أصول الفلسفة .

ولو تأملنا نزعة الكندى العقلية الفلسفية فى فهمه لآيات القرآن واجتهاده فى تفسيرها على مقاييس عقلية ، لوجدنا أن تفكيره يتحرك فى التيار المعتزلى الكبير فى عصره دون أن يفقد هذا التفكير طابعه الفلسفى القوى ، وروحه الخاصة .

وهنا نذكر الدلائل المؤيدة لاعتزاليته ، مثل تأليفه كتباً في مسائل أصول مذهب المعتزلة ككتاباته في مسألة التوحيد ، وأن أفعال البارئ جل اسمه كلها عدل ، و العدل والتوحيد هما الأصلان الكبيران للاعتزال .

وبالتالي يمكننا القول بأن الكندى كان متأثراً بالمعتزلة ، وذهب مذهبهم في بعض آرائهم الاجتهادية ، ولكنه لم يكن كواحد من جماعتهم ، بل تخطاهم الكندى جميعًا إلى النظر في قضايا تجاوزت مسائل الكلام ، هي أقرب إلى المباحث الفلسفية الصرفة ، فشق بذلك الطريق إلى البحث الفلسفي المجرد .

لذا تنطلق الدراسة من عدة تساؤلات تمثل الإشكالية التي نحاول مناقشتها وحلها ، وأهم هذه التساؤلات : -

(١) إلى أى مدى كان فكر الكندى معبرًا عن وجهه نظر المعتزلة ؟

بمعنى آخر : إلى أى مدى كان هذا الفكر أصيلاً ؟ فهل هو نتاج للمصادر الإسلامية الأولى من القرآن والسنة ؟ وأن المعتزلة لم يكن لها دور في إبرازه وتكوينه ؟ وإذا كان لها دور فما قيمة هذا الدور الذى لعبته المعتزلة في بناء فكر الكندى ؟

(٢) هل هناك تناقض وصراع مستمران بين الفلسفة والدين ؟ وإذا كان فلماذا ؟ وهل هناك من سبيل للتوفيق بينهما لدى كل من المعتزلة والكندي ؟

(٣) هل العالم حادث أم قديم ؟ بمعنى آخر : هل يعتمد العالم في وجوده على خالق أحدثه وأوجده ؟ أم أنه موجود على هذه الصورة التي ألفناها منذ القدم أو الأزل دون أن يكون في حاجة إلى موجد أو خالق له ؟ وإذا كان العالم حادثًا - لدى كل من المعتزلة و الكندى - فكيف حدث ؟ وما مدى تأثر الكندى بالمعتزلة في القول بحدوث العالم ؟ فهل يرجع التشابه - والذى يصل إلى حد التماثل - إلى تأثير مباشر من المعتزلة على الكندى أم يرجع إلى تأثير غير مباشر ؟

(٤) كيف مهدت المعتزلة للكندى سبيل البرهنة على وجود الله ؟ وما مدى استفادة الكندى من المعتزلة ؟

(٥) هل تميزت المعتزلة دون غيرهم بالتفسيرات التي أعطوها بشأن صفة الوحدانية ؟ وما مدى تأثر الكندى بالمعتزلة في إثبات وحدانية الله ؟

(٦) هل هناك ما يميز الكندى عن الفكر الاعتزالي ؟ خاصة وأن دراسات الكندى الفلسفية لمشكلات الألوهية تعد استمرارًا لموقفة الكلامي الاعتزالي .

وللإجابة على هذه التساؤلات قمنا بتقسيم دراستنا هذه إلى أربعة فصول وخاتمة .

الفصل الأول :

ناقشنا فيه موضوع التوفيق بين الفلسفة والدين ، فلا جدال في أن الدين نفسه لا يعارض الفكر أو التأمل ، بل هو على العكس يدعو إليه . وإذا كان الدين لا يمنع العقل البشرى من التفلسف ، بل يدفعه إلى

ذلك ، فإن الفلسفة من ناحية أخرى لا تعادى الدين ، ولا تغفل مسائل الدين أو تتجاهلها . معنى هذا أن الفلسفة تسير مع الدين فى ركابه ، مؤيده وموضحة له ، حيث إنها لا تكشف عن نفسها إلا عندما تكشف عن الدين .

كذلك كشفنا محاولة التوفيق بين الفلسفة والدين لدى كل من المعتزلة و الكندى ، مبينين الأسباب التى دفعت الكندى إلى التوفيق بينهما متأثرًا فى ذلك بالمعتزلة .

فلا ننكر أن المعتزلة كانت نقطة انطلاق الكندى فى محاولة اشتغاله بالتوفيق بين الفلسفة والدين .

الفصل الثانى :

ناقشنا فيه مشكلة خلق العالم ، حيث تعد هذه المشكلة من المشكلات المهمة التى دارت حولها البحوث والدراسات فى الفكر الإسلامى .

كذلك تناولنا فى هذا الفصل مشكلة حدوث العالم لدى المعتزلة التى انتهت إلى القول بأن العالم حادث وليس قديمًا ، وقدمت لنا المعتزلة أدلة عديدة على حدوث العالم ، ومن هذه الأدلة : -

١- دليل أن ما لا يخلو من الحوادث فهو حادث .

٢- دليل تناهى العالم .

ثم بينا كيف استفاد الكندى من أدلة المعتزلة على حدوث العالم ؟ وكيف أعانته فى تقديم براهينه المشهورة على حدوث العالم ؟

فقد اعتمد الكندى على فكرة التناهى . ولا ننكر أنه فى هذه الفكرة يكاد يقول بما جاءت به المعتزلة ؛ حيث قالوا بفكرة التناهى ، وبالتالى إثبات البداية فى كل شىء سواء أكان جسمًا أو زمانًا أو حركة ، وذلك لإمكان إثبات حدوث العالم ، وإثبات وجود إله قديم منزه عن صفات المحدثات .

وبهذا نستطيع أن نقول إن آراء الكندى فى هذا الموضوع بنيت على أسس سليمة تتفق مع العقيدة الإسلامية .

الفصل الثالث :

ناقشنا فيه قضية وجود الله ، والأدلة على وجوده لدى كل من المعتزلة والكندى ، وكيف أن المعتزلة مهدت للكندى سبيل البرهنة على وجود الله ؟ حيث اتخذوا من القرآن مصدرًا أساسيًا لهم فى بحث كل الموضوعات الجوهرية ، ووجدوا فيه إجابات كثيرة لتساؤلات عديدة ، وذلك فى آياته التى حملت أخبارًا ، ومعلومات عن الخلق والخالق .

وبهذا ساق الكندى العديد من الأدلة التى يؤيد بها وجود البارئ سبحانه .

ومن هذه الأدلة : -

(١) دليل الحدوث .

(٢) دليل الوحدة والكثرة .

(٣) دليل المقارنة بين عمل النفس فى الجسم ، وعمل الله فى الكون .

(٤) دليل الغائية والعناية الإلهية .

وفى الواقع وجدنا من خلال رسائل الكندى العديدة إشارات كثيرة لموضوع وجود الله ، وإذا تأملنا فى رسائله ، فإننا نجده مهتمًا بالتدليل على وجود الله ، وإن كان لم يخصص لذلك مباحث مستقلة ، بل نجده يعرض لهذا المجال من خلال دراسته لمجالات أخرى .

الفصل الرابع :

ناقشنا فيه موضوع الوحدانية لدى كل من المعتزلة والكندى ، ومدى تأثر الكندى بالمعتزلة فيما يتعلق بإثبات وحدانية الله .

وقد اعتمدنا فى ذلك على الآيات القرآنية التى تصف الله بالوحدانية ، والتى تذهب إلى أن الله واحد لا شريك له ، وأنه ليس كمثله شئ . فهو الخالق لهذه المخلوقات ، فكيف يكون هناك تشابه بينه وبين خلقه ؟

وانطلاقًا من الوحدانية انبثق البحث فى مشكلة الذات الإلهية والصفات . وتساءل المعتزلة عن العلاقة بين ذات الله وصفاته ، وكان تفسيرهم لذلك أن ذات الله وصفاته شىء واحد . وهنا ذهب الكندى مذهب المعتزلة بمعنى أن الكندى قد تأثر بأقوال المعتزلة واتجاههم إلى التوحيد بين الذات والصفات .

وأخيرًا أنهينا البحث بخاتمة تضمنت عرضًا لأهم الملاحظات والنتائج التى أسفرت عنها الدراسة .

وقد فرضت علينا هذه الدراسة عدة مناهج اعتمدنا عليها ، وتمثلت فى : -

١- المنهج التاريخى :

من خلال هذا المنهج تتبعنا أصل المشكلات الإلهية ونشأتها وتطورها فى الفكر الإسلامي ، ورأينا أن اتباع هذا المنهج من الضرورة و الأهمية ، إذ عن طريقه اتضحت أمامنا كل الآراء والتصورات ومختلف التفسيرات لمعالجة المشكلات الإلهية .

٢- المنهج التحليلي :

من خلال هذا المنهج الذى تعتمد عليه الدراسة ، حاولنا تحليل النصوص ، للوقوف على مضامينها ، والكشف عن محتوياتها ، والتغلغل فى معانيها ، من أجل توضيح المؤثرات الاعتزالية فى الفلسفة الإلهية عند الكندى ، بهدف التوصل إلى التشابه ، والتماثل بينهما .